قبل أن نبدأ فى الحديث عن المعراج . . وصعود رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة وإلى سدرة المنتهى . . وما رآه عليه الصلاة والسلام فى ملكوت السموات . . لابد من وقفة تقرب هذا كله إلى العقل . . ذلك أن المعراج هو فوق طاقة وقدرات العقل البشرى . . ومن رحمة الله سبحانه وتعالى . . أنه أعطانا أشياء حسية تقرب الغيب إلى عقولنا . . وترد على كل كافر منكر . .

كل خلق من خلق الله سبحانه وتعالى . . له قانون يتحكم فيه ، والقانون يتغير بتغير الخلق . . أو بتغير حالة المخلوق . . فهناك من له أكثر من قانون . . كل قانون ينطبق عليه فى مرحلة من مراحل حياته .

فالبشر مثلا لهم قانون يحكمهم . . مناسب لطبيعتهم البشرية . . والجان لهم قانون يحكمهم . . مناسب لأنهم خلقوا من نار . . فمادتهم التى خلقوا منها . . ـ وهى النار ـ شفافة أكثر من الطين . . ولذلك فإن لهم قانونا يختلف عن قانون البشر . . إنهم أكثر سرعة فى الحركة . . وأكثر قدرة على اختراق الجدران والأبنية . . والانتقال من مكان إلى آخر . . ولهم قدرة على التشكل . . ويرون مالانرى . . إذن هم أكثر قدرة منا طبقا لقوانين خلقهم .

والملائكة خلقوا من نور . . ولهم قوانين أقوى من قوانين الجان . . وقدرة على الصعود إلى السماء والنزول منها . .